المحاضرة الرابعة عشر

عنوان هذه المحاضرة:

معرفة الرواة:

(معرفة النسب على خلاف ظاهرها - معرفة من اختلط من الثقات – معرفة طبقات العلماء والرواة)

ما زلنا في:

الباب الرابع

الإسناد وما يتعلق به

======

وفيه فصلان:

الفصل الأول: لطائف الإسناد.

الفصل الثاني: معرفة الرواة.

الفصل الثاني

معرفة الرواة

(15) معرفة النسب على خلاف ظاهرها

(15) معرفة النسب التي على خلاف ظاهرها

وفيه:

1- تمهيد.

2- فائدة هذا البحث.

3- أمثلة.

4- أشهر المصنفات في الأنساب.

1- تمهيد:

هناك عدد من الرواة نسبوا إلى مكان أو غزوة أو قبيلة أو صنعة، ولكن الظاهر المتبادر إلى الذهن من تلك النِّسَب ليس مرادًا،

والواقع أنهم نسبوا إلى تلك النسب؛ لعارض عرض لهم من نزولهم ذلك المكان ،

أو مجالستهم أهل تلك الصنعة ، أو نحو ذلك.

2- فائدة هذا البحث:

وفائدة هذا البحث هو:

أ- معرفة أن هذه النِّسَب ليست حقيقية،

ب- وإنما نُسِبَ إليها صاحبها لعارض،

ج- ومعرفة هذا العارض أو السبب الذي من أجله نسب إلى تلك النسبة.

3- أمثلة:

أ- أبو مسعود البدري – واسمه عقبة بن عمرو - :

لم يشهد .بدرًا ، بل نزل فيها ، فنسب إليها.

ب- يزيد الفقير:

لم يكن فقيرًا، وإنما أصيب في فِقَار ظهره ، فكان يألم منه حتى ينحني له.
ج- خالد الحَذَّاء:
لم يكن حَذَّاءً ، لا صناعة ولا بيعًا ، وإنما كان يجالس الحَذَّائين.
د- سليمان بن طرخان التيمي:
لم يكن من بني تيم ، ولكنه نزل فيهم.
- ويقرب من ذلك ويلتحق به : مقسم مولى ابن عباس : هو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، لكنه لزم ابن عباس ، فقيل له: مولى ابن عباس ؛ للزومه إياه .
4- أشهر المصنفات في الأنساب:
أ- كتاب "الأنساب" : للسمعاني.
ب- كتاب "اللباب في تهذيب الأنساب" : لابن الأثير.
وهو تلخيص لكتاب "الأنساب" .
ج- كتاب "لب اللباب" : للسيوطي.
وهو تلخيص لكتاب " اللباب " .

الفصل الثاني:معرفة الرواة

(17) معرفة من اختلط من الثقات

(17) معرفة من اختلط من الثقات

وفيه:

1- تعريف الاختِلاط.
2- أقسام المختلطين.
3- أنواع المختلطين.
4- حكم رواية المختلط.
5- أهميته وفائدته.
6- هل أخرج الشيخان في "صحيحيهما" عن ثقات أصابهم الاختلاط؟
7- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريف الاختِلاط:
أ- لغة: الاختلاط لغةً : فساد العقل ؛ يقال : "اختُلط فلان" ؛ أي فسد عقله ، كما في "القاموس".
ب- اصطلاحًا: فساد العقل ، أو عدم انتظام الأقوال بسبب خَرَفٍ، أو عمًى ، أو احتراق كتبٍ ، أو غير ذلك.
2- أقسام المختلطين:
قال العلائي: أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام:
أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفًا أصلاً ولم يحط من مرتبته:
إما لقصر مدة الاختلاط وقلته: كسفيان بن عيينة ، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه ، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم ،
وإما لأنه لم يرو شيئًا حال اختلاطه ، فسلم حديثه من الوهم: كجرير بن حازم ، وعفان بن مسلم ، ونحوهما.
والثاني: من كان متكلما فيه قبل الاختلاط : فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه ؛ كابن لهيعة ، ومحمد بن جابر السحيمي ، ونحوهما.
والثالث: من كان محتجا به ثم اختلط أو عمي في آخر عمره، فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك : فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط عما رواه بعد ذلك.
3- أنواع المختلطين:
أ- من اختُلِطَ بسبب الخَرَف:

بسبب تقدم العمر، ولعله أكثر الأسباب شيوعًا ، فالإنسان إذا تقدم به العمر تضعف ذاكرته وتشيخ ، وينسى وتختلط كثير من الأمور في ذهنه ، فيحدِّث بخلاف ما حدث في شبابه ، إما في المتون أو الأسانيد.

مثاله: عطاء بن السائب الثقفي الكوفي.

ب- من اختُلِطَ بسبب ذهاب البصر:

إذا كان يحدث من كتبه ، ولا يحفظها ، وحدث بعد العمى من حفظه.

مثاله: عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، فكان بعد أن عمي يلقن فيتلقن.

ج- من اختُلِطَ بأسباب أخرى - كاحتراق الكتب ، أو غرقها ، أو ضياعها ، أو غيرها من الأسباب - :

مثاله: 1- عبد الله بن لهيعة المصري : احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فوهم.

2- أبو بكر القطيعي : غرقت كتبه ، فرمي بالاختلاط.

4- حكم رواية المختلط:

- إذا لم يحدث الشيخ بعد اختلاطه : فلا مشكلة ؛ إذ إن روايته مقبولة ما دام ثقة.

- أما إذا حدث بعد الاختلاط : فحكم روايته - من حيث القبول والرد - كما يلي:

أ- يقبل منها : ما روي عنه قبل الاختلاط.

ويعرف هذا إما :

1- بتصريح الراوي عنه بذلك ،

2- أو معرفة تاريخ اختلاطه وتاريخ رواية هذا عنه.

3- أونحو ذلك.

ب- ولا يقبل منها :

1- ما روي عنه بعد الاختلاط.

إلا إذا اتفقت الرواية عنه مع روايات الثقات الأثبات ؛ فتكون حالة الاختلاط عنده حينئذ كخطأ الثقة ؛ كسعيد بن أبي عروبة ، والجريري ، فيحتج بهما ولو بعد الاختلاط.

2- وكذا ما يشك فيه أنه قبل الاختلاط أو بعده.

ولكن يمكن أن تتقوى هذه الحالة بالمتابعات والشواهد ؛ فترتقي لمرتبة الحسن لغيره.

5- أهميته وفائدته:

- هو فنٌّ مُهِمٌّ جدًّا.

- وتكمن فائدته في :

1- تمييز أحاديث المختلطين الثقات لمعرفة المقبول من المردود منها، لذلك لا يُبالى بالمختلط من الضعفاء.

2- تمييز أحاديث الثقة التي حدث بها بعد الاختلاط ؛ لردها وعدم قبولها.

6- هل أخرج الشيخان في صحيحهما عن ثقات أصابهم الاختلاط؟

نعم ، ولكن على سبيل الانتقاء من حديثهم ، وذلك بأحد أمرين:

1- الأحاديث التي أخرجاها لهم مما عُرِف أنهم حدثوا بها قبل الاختلاط.

وذلك بأن ترد من طريق من سمع منهم قبل الاختلاط.

2- أن ترد من طريق من سمع منهم بعد الاختلاط ، لكن يتوافق عدد من الرواة على ذلك ، أو يوافقهم عليه الثقات الأثبات ، كما في المتابعات أو الروايات المقرونة بآخرين ، كرواية البخاري لعطاء بن أبي السائب مقرونًا بغيره.

7- أشهر المصنفات فيه:

صنف فيه عدد من العلماء ؛ كالعلائي ، والحازمي.

ومن هذه المصنفات:

1- كتاب "الاغتباط بمن رمي بالاختلاط" : للحافظ إبراهيم بن محمد ، المعروف بـ: سبط ابن العجمي ، المتوفى سنة 841 هـ.

2- كتاب "الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات" : لابن الكيال.

الفصل الثاني: معرفة الرواة

(18) معرفة طبقات العلماء والرواة

(18) معرفة طبقات العلماء والرواة

وفيه:

1- تعريف الطبقة.

2- من فوائد معرفته.

3- قد يكون الراويان من طبقة باعتبار ، ومن طبقتين باعتبار آخر.

4- طبقات رواة الكتب الستة عند ابن حجر.

5- ماذا ينبغي على الناظر فيه؟

6- أشهر المصنفات فيه.

1- تعريف الطبقة:

أ- لغة: القوم المتشابهون.

ب- اصطلاحًا: قوم تقاربوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط.

ومعنى التقارب في الإسناد: أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه.

2- من فوائد معرفته:

أ- الأمن من تداخل المتشابهين في اسم، أو كنية، ونحو ذلك؛ لأنه قد يتفق اسمان في اللفظ ، فيظن أن أحدهما هو الآخر، فيتميز ذلك بمعرفة طبقة كل واحد منهما.

ب- الوقوف على حقيقة المراد من العنعنة.

3- قد يكون الراويان من طبقة باعتبار، ومن طبقتين باعتبار آخر:

مثال ذلك: أنس بن مالك ، وشبهه من صغار الصحابة :

أ- فإذا اعتبرنا الصحابة كلهم طبقة واحدة - كما صنع ابن حبان في الثقات وابن حجر في التقريب - : يدخل أنس وغيره من صغار الصحابة مع العشرة المبشرين في طبقة واحدة، باعتبار أنهم كلهم صحابة.

ب- وإذا نظرنا إلى اعتبار آخر زائد على الصحبة ؛ كالسابقة إلى الدخول في الإسلام ، وشهود المشاهد ، ونحو ذلك : يكون الصحابة بضع عشرة طبقة ، كما تقدم في مبحث "معرفة الصحابة" ، فلا يكون أنس بن مالك وشبهه في طبقة واحدة مع العشرة من الصحابة.

4- طبقات رواة الكتب الستة عند ابن حجر:

جعل الحافظ ابن حجر طبقات رواة الكتب الستة اثنتي عشرة طبقة:

الأولى: الصحابة على اختلاف مراتبهم، وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرؤية من غيره.

الثانية: طبقة كبار التابعين: كابن المسيب فإن كان مخضرمًا صرحت بذلك -هذا كلام الحافظ -.

الثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين: كالحسن، وابن سيرين.

الرابعة: طبقة تليها جل روايتهم عن كبار التابعين: كالزهري، وقتادة.

الخامسة: الطبقة الصغرى منهم الذين رأوا الواحد والاثنين -أي: من التابعين-، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة: كالأعمش.

السادسة: طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة: كابن جريج.

السابعة: كبار أتباع التابعين: كمالك، والثوري.

الثامنة: الطبقة الوسطى منهم: كابن عيينة، وابن علية.

التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين: كيزيد بن هارون، والشافعي ، وأبي داود الطيالسي، وعبد الرزاق.

العاشرة: كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين: كأحمد بن حنبل.

الحادية عشرة: الطبقة الوسطى من ذلك: كالزهري، والبخاري.

الثانية عشرة: صغار الآخذين عن تبع الأتباع: كالترمذي.

وألحقت بها باقي شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلاً كبعض شيوخ النسائي.

5- ماذا ينبغي على الناظر فيه ؟

ينبغي على الناظر في علم الطبقات أن يكون عارفًا بمواليد الرواة ووفياتهم ، وشيوخهم ، وتلامذتهم الراوين عنهم.

6- أشهر المصنفات فيه:

أ- "الطبقات الكبرى" : لابن سعد.

ب- "طبقات القراء" : لأبي عمرو الداني.

ج- "طبقات الشافعية الكبرى" : لعبد الوهاب السبكي.

د- "تذكرة الحفاظ" : للذهبي.